وصلها اربعماية الف نفس فاحرم كاسيوس النار في المدينة ومحق اهلها بالسيف وكانت حرائب
سيلوسيا من اكبر الجرايم واعظم الاثام التي لا تكفر ولا تغتفر على مر الازمان وما شفت فلاطيا
ما نشا عن حربها الاخير مع روما ولا قوتث روما فقد حل بها سقطة في نواحي فارطيا والله
اعلم ثم ان حكاية النازلة التي حلت بهذه المملكة المشهورة وهي مملكة فارطيا والتي ذكرها
مورخي الصينيين الذين كانوا في عصر تلك المدة هي انه في نحو سنة ١٢٦ قبل الميلاد حصلت
هجرة كبيرة في قبايل التاتار من جهة الاقاليم الواقعة على الحدود الصينية وتوجهوا [illegible] راح
هذه المهاجرات نحو الاقاليم الغربية والاقاليم الجنوبية من اسيا واستمرت هجرة هولاء
التاتار آخذة في الزيادة تولد عنها عدة حوادث ونتايج جسام في كافة اقاليم اسيا الجنوبية
وتولد منها تولد جنس ملوك جديدة على تخت مداينها وقوانين جديدة حتى ثم يجب علينا الان ان نفحص
فحصا تاما دقيقا عن السبب الاصلي الذي تولد عنه انتجاع هولاء التبج الى داخل الاقاليم
الخصبة من اسيا حتى يتيسر لنا تمام المقصود في معرفة الاسباب التي اعقبها هذا الجنس
على اغلب الاراضي المعمورة في ذلك الوقت ومتى كانت سرعة سقوط المملكة الباكطريانية و
انطفأ نورها من بعد ان كانت يانعة زاهرة تحت سلطنة عدة ملوك مختلفة في مدة
لبثت نحو قرن ونصف يعني من سنة ٢٥٥ قبل الميلاد الى السنة التي اسبقت فيها طرد ونكوس
بالاحكام الى سنة ١٢٦ قبل صدور هذا التاريخ المسيحي
ومن اجل الوقوف على معرفة القبايل المشهورة من التاتار القاطنين في التتار الكبرى
هنا تاريخا موجزا في حقهم من تاريخ واحد من اهل بلادهم فنقول انه في سنة ٢٥٠
قبل الميلاد وفي السنين التي كان فيها اسوكا وخلفاوه متسلطين في المملكة الواقعة على
اسفل نهر الكنج فتح ملوك المملكة الباكطريانية الجريقية اسيا الوسطى كما ذكرنا وصارت اغار
القبايل الجريقية في اقصى الاقاليم الواقعة بين نهر السند ونهر جيحون في القرن الاخير
قبل الميلاد ثم انقطع دابر ملوك المملكة الباكطريانية الجريقية بغارات حلت عليهم من قبايل
رحالة نازلة من الاراضي الواقعة في شرق نهر جيحون ثم نزلت القبايل المعروفين با
لصيطيين او التاتار قبيلة بعد قبيلة من الهضاب والمنحدرات الباردة والصحاري الواسعة
من تركستان ومنغوليا واندفعت هذه القبايل الى الجهات الشرقية ليتيسر لهم الحصول
على مواطن جديدة في الاراضي الدافية وجالوا في الاقاليم المعروفة الان ببخارى
وافغانستان وبنجاب او بانجاب وجاسروا في قتال المغول من الكرة وقال ابو
الغازي من مورخي التاتار ان اوغوز خان اول من اغار على الاقاليم الهندية من هذه
الامة التاتارية وقولوا انه حاصر في قشمير سلطنة عشرة في الهند [illegible] من غاراته
شطحت فيه العداير والطبايع التاتارية خصوصا بين الامم الحربية واما الغارات
الاخرى التي حصلت في اسيا الجنوبية من هذا الجنس التبج في مدة اردشير والدولة الا
شقانية ونهبهم تلك الاقاليم الخصبة الطربية وطردهم وزجهم من بعد [illegible] سلطنة عدة
لبثت ثمانية وعشرون سنة فانه هذه ايضا كانت من الامور المهمة في سبب انتشار عدة
شرذمات منهم من بعد طردهم من مديانها الى كافة اراضي الاقاليم المجاورة لها وكذا اري
انه ولو لم توجد تسجيلات موضحة في كتب السنسكريت تثبت ان جماعة من هذا الجنس الكثير
خطوا في الاقاليم الهندية الا انه من معرفتنا من وجود جنس جوال يعرف بالجنس الغ
موثري كان متوطنا في النواحي القريبة من شواطي نهر السند رحال نزال على حسب
العوايد الصيطية في ما كان [illegible] من محل الى اخر حسب ما يجده من كثرة المراعي وقلتها
ومن ان هذه الجهة تعرف من القديم بالهند الصيطي وكذا وجود الف غيطيين الذين كانوا
قاطنين في النواحي القاصية الشرقية المجاورة للهند وكانوا معدودين من اشراف قبايل
الصيطيين ومشهورين بانهم جدود الغيطيين وهم جنس مهول من الشلوقيين الاصوص
وراءهم تبور لتلك عند ما دخل الهند من هذه الاراضي وتفرع منهم القوطيين فاننا لو قارنا
هذه الاحوال جميعها ببعضها يلزمنا ان نعترف بان الهند كانت في ثغورها الغربية لا
انه لم يكن في داخلها في حركة شديدة وتاثير قوي من حركة انتجاع هولاء الصيطيين الذين

الذين اندفعوا عليها وكذا الحروب الشديدة التي وقعت بين الامم الهندية وقبايل تاتار الحونزر
وحش القبايل الصيطية واوداها بوبرة وهمجا وكانوا قاطنين في الاصل في سرماطية اسيا
ثبت وقوعها من نقوشات مكتوبة باللسان السنسكريتي القديم وجدت منقوشة على عمود بالقرب
من بوتال ترجمها السر ديلكنس وما امكنه ان يحدد تاريخا اقل من التاريخ الذي وجده محفورا
على صحيفة من النحاس في مدينة مونجير وكان تاريخه في السنة الثالثة والعشرون قبل الميلاد
وفي هذه الكتابة انه من ضمن المشروعات الخطيرة التي اجراها الملك القوي البأس الذي نصب هذا
العمود والذي على ما قيل ان مملكته كانت ممتدة من فم البطرة الى حدود سيلان هزم وخضع هذه
القبيلة المهولة ومن دون ريب انه تولد من هذه الغارات القديمة التي حصل لهذه القبايل فيها النصر
والظفر في داخل اقاليم خصبة ظريفة الموقع زيادة عن صحاريهم الرملية المهلكة احيا نفوسهم حتى
صاروا في كل وقت واوان عاكفين مع الحمية والنشاط على السلب والنهب وتجديد الفظايع والقبايح
في حضارة اسيا وكانت العساكر المنتظمة الجريقية المحافظين على حدود المملكة الباكطريانية في حروب
ومناوشات من دواهيهم معهم وكانوا يطردونهم ويصدونهم في وقت غاراتهم على المملكة الباكطريانية
ولان القارطيين لما غاروا عليها واعقب غاراتهم موت اوكراطيدس الفاتح قلب هذه المملكة
فغارات خطفهم وسلبهم وكان من قبل هذه المدة وقعت حارثة على الحدود البعيدة من مملكتهم
في نواحي الصين في شأن عدد زيادة للطايفة وصيرورتهم خوفا واحزابا عسكرية ثم ثم زاد
عنفهم وشدتهم وقوتهم فكانوا لا ينهزموا ولا يقهروا بسبب ما كانوا عليه من كثرة العدد والقوة
في هذا المحل يجب ان نوجه التفاتنا نحو الاقاليم والامم البعيدة جدا عن الميدان الحالي للتاريخ
الهندي الان تاثيرها في ذلك الوقت الحالي وفي المستقبل اخر في ميدان الهند تاثيرا شديدا بواسطة
وقايع وقعت من هولاء الامم التي سنذكرها وكذلك انه يظهر ان السهول الواسعة من تاتار
اسيا كانت من العصور القديمة جدا كما هي عليه الان محل غراس ونبات شعوب وقبايل وبطون
من جنس عاكف نفسه على العيشة البرية والصيد والقنص ومتوالي حروبهم ووقايعهم فيما بينهم
ومع ما جاورهم شرقا وغربا تعودوا وتطبعوا على حمل السلاح وطرق استعماله وقسم مشهوري
قدماء المورخين عشاير هذا الجنس الى ثماني امم كبيرة اشهرها ما ذكرها هيرودوط وهي العشيرة
المسماة بالعشيرة الملوكية فقال انها كانت قاطنة او متوطنة على شواطي نهر طانيس وهذا
النهر ينصب من سرماطية اسيا وهي الارض الاصلية للقبايل الحوتريه واما القبيلة المعروفة
برجالي الصيطيين فانها كانت مجاورة للعشيرة الملوكية في الاقليم الشمالي الغربي من بحر الخزر
وقبيلة صيطية علاني متوطنة في شمال جبال قوقازية وقبايل [illegible] غيطية التي تقدم ذكرها
كانت ممتدة من السواحل الشمالية الشرقية لبحر الخزر الى قريب حدود الهند والجنس السفاح او الدموي
الذي كان يقرب القربان الى ديانا من الذبايح القبيحة من الاغنام الهرلاتة على سواحل العظيم
النخيل وكانوا قاطنين في بحيث جزيرة طوريك وهي القرم التاتارية الحالية وقبايل البود بنيين
وكانوا ينعشون انفسهم على مايدة دم بني آدم وكانوا ايضا من السرماطيين وهولاء جميعا
كانوا جدود القبايل الكثيرة العدد التي مازالت موجودة لحد الان في صحارى التاتار الموجودة
في هذه الايام المتاخرة وهذه الامم مقسومة على حسب تاريخ الامة التاتارية الى ثلاث شعوب
كبيرة وكل شعب مقسوم الى عدة قبايل وبطون صغيرة مختلفة وهذه الثلاث شعوب مركبة من
اولا التاتار الاصليين القاطنين في اقاليم اسيا الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من بحر
الخزر وثانيا من القلموق المتحوزين على كافة الاقاليم الوسطانية من اسيا الشمالية و
ثالثا من المغل او المنغول الذين تمتد مملكتهم من تخومها الشمالية ومحدودة بالاوقيانوس الاكبر
الشمالي ثم تفرع من هذه الشعوب قبايل اخرى مثل الاوزبك والنوغاي والزغطاي و
القوزاق والكنشو وغيرها وسنذكر في اخر هذا الفصل عدد الشعوب والقبايل والبطون
والخيام التي عليها الان هذه الاجناس والهيئة الجغرافية لاقليم تركستان الواسع الذي دخل فيه
امم اسيا الشمالية وصار محلا لعملهم من قديم الزمان من قبل طرد التركمان منه بواسطة قبايل التاتار
تحت قيادة جنكيزخان ولا بد وان تكون هذه الجهة هي ارض طوران او توران التي ذكرها مورخي
الفرس والغالب ان هذا الاسم مشتق من تور بن فريدون ملك فارس القديمة احد ملوك العايلة
البشيدادية حيث انه نفس تركستان ماخوذ من اسم ترك الذي ذكره مورخي الاسلام وقالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)